مركز بايير التركي للدراسات والابحاث جامعة باندرما 17أيلول الحكومية باندرما/بالك أسير–تركيا

RESSCONGRESS

تنظم

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والتربوية(ريس)

محافظة أنطاليا–تركيا تحت شعار(نحو رؤية مكتملة)

26-27-28/أكتوبر/2018

ورقة بحثية

المسؤولية الاجتماعية للشركات بين العمل التطوعي وتحقيق هدف الاستدامة

اعداد

د.روضة جديدي

أستاذ محاضر

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادى/ الجزائر

د.رحيمة بوصبيع صالح

أستاذ محاضر

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادى/الجزائر

الملخص

رافق التطور الكبير الذي عرفته المجتمعات الرأسمالية في العقود الاخيرة اتجاه متزايد يدعو الى ضرورة التزام الشركات اتجاه المجتمعات التي تعمل فيها،مما جعل اهتمام المؤسسة بمشكلات المجتمع من أهم شروط بقاءها واستمراريتها وتعزيز قدرتها التنافسية .

لهذا كانت هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على أهمية تبني الشركات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وهل هي مجرد عمل تطوعي أو خيري تقوم به المؤسسة لتحسين صورتها أمام المجتمع؟ أم هي أداة لتحقيق أهدافها المتعلقة بالاستغلال الأمثل للموارد،مراعاة النظم البيئية،حماية العمالة،تدعيم الانتاج المستدام.....وغيرها من الاهداف المتعلقة بالاستدامة.

وقد خلصت الدراسة الى ان المسؤولية الاجتماعية هي مبادرات تطوعية تقوم بها المؤسسة بدافع اخلاقي أو ديني أو قد يكون تسويقي وتأخذ احيانا طابع الزامي تستشفه من القوانين والتشريعات التي وضعت بهدف تأطيرها .

كما قد تبادر المؤسسة بتقديم العديد من الأنشطة الاجتماعية لكي تصبح جزءا من نظام المواطنة الصالحة وشريكا أساسي في تحقيق التنمية المستدامة بهدف بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

المقدمة

عرفت السنوات القليلة الماضية اتجاه عالمي نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية ومحاولة تجذيرها في المعتقدات والممارسات الاجتماعية،وذلك نتيجة تزايد الضغوط الحكومية والشعبية والتطورات التكنولوجية المتسارعة التي كان لها اثر على نشاط المؤسسة وتنافسيتها.

فمع تغير بيئة العمل أصبح لزاما على هذه المؤسسات أن تسعى الى بناء علاقات استراتيجية عميقة مع شركاء العمل والمجتمعات المحلية حتى تتمكن من المنافسة والبقاء في السوق، الامر الذي يقتضي منها التوفيق بين أهدافها الاقتصادية والمتطلبات البيئية والاجتماعية في آن واحد

وبذلك تحول مفهوم المسؤولية الاجتماعية من كونه مبادرات تطوعية تقوم بها المؤسسة لأهداف إنسانية او دينية إلى مساهمة منظمة ومكملة للجهود الحكومية في محاربة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات. وهذا التحول في مفهوم المسؤولية الاجتماعية سمح بتغيير مساهمة المؤسسات من كونها أنشطة خيرية إلى مبادرات إنمائية محكمة التنظيم تهدف إلى إقامة مشاريع مبتكرة تساهم في تعميق ثقافة العمل الاجتماعي الإنمائي من جهة وتحقق الاستدامة الاجتماعية والبيئية من جهة ثانية بما يسمح بالتصدي للتحديات المستقبلية.

تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه من التوجهات الحديثة للإدارة المعاصرة والتي تسمح للمؤسسة من تحسين أدائها البيئي والاجتماعي بالشكل الذي يساعد في تحقيق اقتصاد عالمي مستدام،ويجعل المؤسسة أكثر قدرة على تحقيق التوازن والجمع بين هدف الربحية والتصرف بأسلوب مسؤول اجتماعيا وبيئيا.

في هذا الإطار تتمحور ورقتنا البحثية التي تندرج ضمن **محور الاستدامة** ونحاول من خلالها تسليط الضوء على موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك عبر 3محاور أساسية:

أولا: المسؤولية الاجتماعية:المفهوم والأبعاد

ثانيا:المسؤولية الاجتماعية في دعم العمل التطوعي

ثالثا:دور المسؤولية الاجتماعية في تجسيد أبعاد التنمية المستدامة

أولا: المسؤولية الاجتماعية:المفهوم والأبعاد

ظهرت فكرة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بعد الحرب العالمية الثانية عندما تم طرحها من طرف "ميلتون فريدمان" في كتابه الحرية والرأسمالية سنة1962م،حيث أشار الى أن المسؤولية الاجتماعية الوحيدة للمؤسسات هي تحقيق اكبر قدر ممكن من الأرباح.لكن فيما بعد ظهرت تيارات معارضة لفكر ميلتون فريدمان والتي ترى بأن المؤسسات وجدت لخدمة المجتمعات ومن واجبها المحافظة على البيئة التي تعمل بها وأن تتصرف كمواطن صالح له حقوق وعليه واجبات،

ومن هنا مر مفهوم المسؤولية الاجتماعية بعدة مراحل الى ان تبلور المصطلح الجديد وبرز في أوساط الأكاديميين في الثمانينات من القرن الماضي.

1.مفهوم المسؤولية الاجتماعية:يشير مصطلح المسؤولية في مفهومه الواسع الى تحمل المؤسسات وقيامها بواجباتها اتجاه الأطراف الذين تتعامل معهم.وقد تعددت التعاريف إلا أنها اتفقت من حيث مضمون هذا المفهوم.

- تعريف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة(2004):المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم،والمجتمع المحلي والمجتمع ككل[1].
- تعريف البنك الدولي(2005):المسؤولية الاجتماعية هي إلتزام أصحاب النشاطات بالاسهام في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آن واحد وتكون مدمجة في الأنشطة المستمرة للمؤسسة[2].
- تعريف معهد شارترد للعلاقات العامة(2009):المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تصف الدور الاجتماعي والانساني والخيري الذي تلعبه المنظمة في المجتمع[3].

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها تحلي المؤسسة بروح المواطنة عبر اسهامها في العديد من الأنشطة التي من شأنها تحسين نوعية حياة أسر العاملين والمجتمع المحلي والبيئة وذلك من خلال تسطير مجموعة من البرامج والاعانات التي تقدم من طرف المؤسسة وتتماشى مع احتياجات ومشكلات المجتمع.

2.أبعاد المسؤولية الاجتماعية : تتضمن المسؤولية الاجتماعية في محتواها ثلاث أبعاد رئيسية وهي:[4]

- **البعد الاقتصادي**:يشير البعد الاقتصادي الى الالتزام بممارسات اخلاقية داخل المؤسسات مثل الحوكمة المؤسسية،منع الرشوة والفساد،وحماية حقوق المستهلك.فالمؤسسة وجدت من أجل تلبية احتياجات المجتمع

وتقديم السلع والخدمات بكفاءة وفعالية وبالسعر المناسب دون مغالاة أو احتكار أو إهدار لموارد المجتمع مع مراعاة الجودة الشاملة في السلع المقدمة،ومن هنا نكون قد حققنا البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية.

- **البعد الاجتماعي**:يشير البعد الاجتماعي الى مساهمة المؤسسة في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه،وتحسين رعاية شؤون العاملين فيها بما ينعكس ايجابا على زيادة انتاجيتهم،وتنمية قدراتهم الفنية،وتوفير الأمن المهني والوظيفي،والرعاية الصحية.كما يشمل البعد الاجتماعي الاهتمام بالقضايا المجتمعية ذات الصلة بإتجاهين رئيسيين :

-العمال ومحيط العمل:باعتبار أن الموظفين مصدر للميزة التنافسية،ولهذا فالمؤسسة بحاجة الى كسب دعمهم وذلك عبر الاستثمار في نوعية الحياة العملية عن طريق تنظيم مكان العمل وتنمية الموارد البشرية وتحقيق الحد الأمثل من علاقات العمل داخل المؤسسة.فنوعية العمل وكفاءة الموارد البشرية تؤثر بشكل كبير جدا في الانتاجية والربحية.

-المجتمع المحلي:فعلى المؤسسة أن تكون على معرفة ووعي تامين بالمجتمع المحلي وباحتياجاته وأن تصمم برامجها من خلال التشاور مع المجتمعات المحلية للحصول على نتائج أفضل ،وهذا من شأنه أن يخلق بيئة اجتماعية أفضل تعود بالنفع المباشر على المنظمة في الأجل الطويل.

- **البعد البيئي**:يتمثل البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية في واجب المؤسسة في تغطية الآثار البيئية المترتبة على عمليات ومنتجات المؤسسة والعمل على القضاء على الانبعاثات والنفايات والتقليل من استخدام المواد الكيماوية الخطرة مع ضرورة الحرص على الاستخدام الفعال للطاقة والاستعانة بمصادر الوقود البديلة.

ومن أجل تحقيق البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية في المؤسسة لابد من وجود نظام للإدارة البيئية الذي يضبط عمل المؤسسة ويعمل على تحسين أدائها البيئي. ويقوم هذا النظام ب:

- ✓ تبني مواصفات أداء بيئية،وقواعد ومقاييس معيارية للعمليات والادارة.
- ✓ تسهيل التطور التكنولوجي البيئي،وعملية تحويله وتناقله.
- ✓ تعزيز الوعي البيئي.
- ✓ فتح قنوات الحوار مع الأطراف المعنية والتواصل معهمة حول القضايا البيئية.

وتجدر الاشارة في الاخير الى ان محتوى المسؤولية الاجتماعية جعلت الباحثcarroll يشير الى جوهرها في اربعة ابعاد رئيسية هي البعد الاقتصادي–البعد الأخلاقي –البعد القانوني–البعد الخيري

ثانيا: دور المسؤولية الاجتماعية في دعم العمل التطوعي

بالرغم ان المسؤولية الاجتماعية في الكثير من الدول الغربية يطغى عليها فكرة الالزام القانوني إلا انه في مجتمعاتنا العربية التي تنتشر فيها ثقافة التضامن والتكافل الاجتماعي،نجد أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يأخذ الطابع التطوعي والخيري ولعل التقدم الحضاري والعلمي الذي وصلت اليه الحضارة الاسلامية في القرون الماضية كان يعتمد بشكل أساسي على عمل الأفراد.لهذا فتنمية شعور الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفرد هو من صميم التربية الاسلامية،لذلك يعتبر الفرد المسلم مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام نفسه ومجتمعه.

1. مفهوم العمل التطوعي:[5] ان العمل الاجتماعي التطوعي من المبادئ والقيم التي يقوم عليها بناء المجتمعات الاسلامية،والتي دعا إليها الله عز وجل في قوله تعالى:"إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكرا عليم"(سورة البقرة:آية158).

فالعمل التطوعي والمبادرة بالاعمال الصالحة ونفع الآخرين عرف قبل الاسلام وهو من صفات العرب السابقين،وجاء فيما يعد الاسلام فعظم العمل التطوعي وحث عليه وجعله قيمة تربوية.

والآن أصبح العمل التطوعي من سمات المجتمعات الحديثة والمتطورة وتحول الى ميزة تنافسية تسعى منظمات الأعمال الى اكتسابها تحت مسمى المسؤولية الاجتماعية .

التطوع لغة: فعل من الطاعة،وهو ماتبرع به الانسان من ذات نفسه مما يلزمه فرضه[6].

أما اصطلاحا:هو المشاركة المباشرة بالجهد والوقت والمال من أجل المساعدة على رفع المعاناة وازالة الضرر الطارئ أو المستديم على الآخرين.

وبالتالي فهو لا يبتغي منه أي مردود مادي بل لأجل اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو انسانية .

كما يقصد بالعمل التطوعي:قيام فرد أو منظمة بجهد انساني في خدمة الآخرين بهدف مساعدتهم،دون مقابل ودون انتظار رد لهذا الجميل[7].

فمساهمة منظمات الأعمال في العمل التطوعي المجتمعي ليس الهدف منه تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل لتحمل جزء من مسؤولياتها الاجتماعية التي تحاول من خلالها المساهمة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية الملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع.

وتجدر الاشارة في هذا المجال أن التزام المؤسسة بمسؤولياتها الاجتماعية باعتباره عمل تطوعي يأخذ عدة اشكال:

- ✓ يمكن أن يكون العمل التطوعي في شكل جهد مستقل بذاته: كأن يقوم موظفوا شركة تعمل في مجال التكنولوجيا المرتفعة بتعليم الشباب في المدارس المتوسطة مهارات الحاسب الآلي.
- ✓ يمكن أن يكون العمل التطوعي في اطار شراكة بين المؤسسة مع منظمة غير هادفة للربح مثل عمل موظفي شركةshell مع مؤسسة ذي أوشين كونسير فانسي في مشروع لتنظيف الشواطئ.
- ✓ يمكن أن يتم تنظيم واختيار الأنشطة التطوعية الخاصة بهم ويتلقون الدعم من مؤسساتهم من خلال بعض الوسائل مثل الوقت المدفوع الأجر .

فكل هذه الاشكال من الاعمال التطوعية التي تضطلع بها المؤسسة لها دور في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية ونشر وترسيخ ثقافة العمل التطوعي والخيري .

فالالتزام المسؤول من جانب المؤسسة اتجاه المجتمعات التي تنشط فيها يعد مظهر من مظاهر تقدم الأمم وارتفاع في درجة الوعي واتساع الثقافة،وقد تمتد أهميته لتشمل مايلي:

- ✓ يجعل الموظفين اكثر وعي ومشاركة في قضايا مجتمعهم.
- ✓ التوعية باحتياجات المجتمع والفئات التي تحتاج الى مساعدة فيه.
- ✓ تنمية الاحساس بالمسؤولية لدى الأفراد

2. علاقة المسؤولية الاجتماعية بالعمل التطوعي: تعبر المسؤولية الاجتماعية في الدول العربية عن تلك المبادرات الطوعية التي تقوم بها المؤسسة دون الزام قانوني ،وتشمل هذه الأنشطة تقديم اسهامات خيرية وإنسانية ودعم المنظمات الخيرية.لكن المسؤولية الاجتماعية للشركات لا تقتصر فقط على التبرعات والأعمال الخيرية،بل تمتد لتشمل مجالات للعمل ومبادئ يجب الالتزام بها وتنعكس آثارها الايجابية على المجتمعات وتجنبها حدوث أزمات بيئية واقتصادية واجتماعية.أما في الدول المتقدمة،فالمسؤولية الاجتماعية ذات طابع إلزامي بموجب القوانين والتشريعات التي فرضت على الشركات التقيد بسلوكيات وممارسات ذات مسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة وذلك بهدف وضع الشركات في نموذج "الشركة المواطنة".ولعل

السبب في ذلك يرجع الى أن العمل التطوعي في الدول المتقدمة يمثل نمطا للسلوك الاجتماعي العام،وثقافة يتم العمل على نشرها وترسيخها لدى أفراد تلك المجتمعات لتكون لديهم بمرور الوقت الاحساس بأنهم عنصر فاعل في تحقيق نهضة أوطانهم .

ودعما لهذا التوجه انشئت "**المبادرة العالمية لاعداد التقارير**"[1] التي تقوم باصدار تقارير الاستدامة التي تستخدمها المؤسسات عبر كل دول العالم،وهي عبارة عن تقارير تنظيمية تعطي معلومات عن الأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والحوكمي للمؤسسة كما تعرف التقارير ايضا باسم تقارير البصمة البيئية،وتقارير الحوكمة الاجتماعية والبيئية،حوكمة البيئة الاجتماعية،وتقارير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.[8]

فهذه التقارير هي المفتاح للوصول الى الأداء المستدام،لكونها تهتم بتأثير المؤسسة الاقتصادي،وتقيم ايضا استدامة عمليات المؤسسة ومنتجاتها والاعمال الخيرية التي تقوم بها الشركة .

وبالتالي فاصدار هذه التقارير من شأنه يحفز المؤسسات ويدفعها للعمل اكثر في اتجاه تعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية مع العمل على الجمع بين تحقيق الربحية والاهداف الاجتماعية المتمثلة في العمل التطوعي والخيري، العدالة الاجتماعية،حماية حقوق الانسان ، الالتزام بالسلوك الاخلاقي.

ومن ابرز الشركات العالمية التي تتربع في أعلى سلم مؤشر المسؤولية الاجتماعية والتي ساهمت في دعم العمل التطوعي عبر العالم نجد:

- شركة جوجل :تعد شركة جوجل من كبرى الشركات العالمية ،حيث بلغت قيمتها السوقية 109,470مليار دولار ،استطاعت هذه الشركة ان تحقق لثلاث سنوات متتالية المركز الاول في مؤشر المسؤولية الاجتماعية وذلك بفضل تحقيقها للابعاد الثلاثة للمسؤولية الاجتماعية.وتوفر الشركة لموظفيها رفاهية ليس لها حدود بدءا من تصميم مكان العمل وارتفاع الاسقف والمكاتب الذي يساعد على الابداع والابتكار ،كما توفر لهم الشركة رعاية صحية مجانية الى جانب الصالات الرياضية وحمامات السباحة وألعاب الفيديو....الخ وهو ما جعلها تتربع على قوائم الشركات المفضلة للخرجين.

  كما اشتركت الشركة في عدة برامج خيرية واخرى خاصة بالحفاظ على البيئة واستدامة الموارد كان اهمها:[9]

---

[1] هي منظمة غير هادفة للربح تعمل على تعزيز الاستدامة وتصدر أحد أكثر المعايير انتسارا في العالم للإبلاغ عن الاستدامة،وتتولى هذه المنظمة اصدار ارشادات وادلة يستخدمها أكثر من 4000 منظمة في العالم،موزعين على 60 دولة في العالم من اجل اصدار تقارير الاستدامة الخاصة بها سواء كانت منظمات اعمال أو وكالات عامة،مؤسسات صغيرة ومتوسطة،أو منظمات غير حكومية،أو مجموعات صناعية.

- ✓ في عام2004 انشأت الشركة جناحا هادفا لتحقيق أرباح لخدمة المجتمع واطلقت عليه google.org برأسمال مبدئي 1مليار دولار والهدف من ذلك هو نشر الوعي بالتغيرات المناخية والصحة العامة العالمية والفقر على مستوى العالم.
- ✓ استثمرت الشركة في برامج الحد من استهلاك الطاقة .
- ✓ قامت بتمويل مشاريع بمقدار مليار دولار للطاقات المتجددة.
- ✓ تعمل الشركة على تعيين الاقليات من النشاء والأجناس العرقية المختلفة
- ✓ كما اطلقت الشركة سنة 2015 "برنامج تمويل اللاجئين" والذي تدعو فيه الشركة الجميع للتبرع لصالح اللاجئين على ان تساهم بدولار مقابل كل دولار يتم التبرع به ونجحت في جمع 9ملايير دولار.

- شركة مايكروسفت:تعد هذه الشركة من كبرى شركات البرمجيات في العالم،وقد احتلت المرتبة الاولى في قائمة أفضل 100شركة تمارس انشطة المسؤولية الاجتماعية في العالم الصادرة من معهدReputation وهو أحد المؤسسات الاستشارية العالمية في رصد اسهامات المؤسسات.ومن أهم المبادرات التطوعية للشركة :[10]

- ✓ مبادرة hooray for giving :بموجب هذه المبادرة تعمل ميكروسفت على تشجيع الموظفين لديها على العمل التطوعي في خدمة المجتمع من خلال منح الموظفين الذين يرغبون في الاشتراك بالعمل التطوعي في وقت مدفوع الاجر ،واتاحة فرص للموظفين للاشتراك في فريق العمل التطوعي الشركة واستخدام موارد وأدوات الشركة في العمل التطوعي.

عندما بدأ برنامج المنح في عام1983،شارك مايقارب 200موظف في مايكروسفت في تجميع 17000 دولار للمؤسسات غير الربحية،اليوم يشارك اكثر من 35000 موظف في الحملةوهو مايمثل 65% من اجمالي القوى الامريكية العاملة في مايكروسفت.

- ✓ مبادرةmiccrosoft youthspark:وهي مبادرة عالمية تهدف لخلق الفرص أمام 300 مليون شاب حول العالم على مدى ثلاث سنوات،من خلال 30برنامجا وشراكات مع186 من المنظمات غير الربحية التي تخدم الشباب .واستطاعت الشركة خلال العام الاول ان تخلق فرصا جديدة لأكثر من103مليون من الشباب في أكثر من100بلد في جميع انحاء العالم.

ثالثا: دور المسؤولية الاجتماعية في تجسيد ابعاد التنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة من المفاهيم الحديثة التي فرضت نفسها بقوة في محيط العلاقات الاقتصادية الدولية بحيث يجمع هذا المفهوم بين تحقيق رفاهية الفرد والحفاظ على سلامة البيئة وعدم استنزاف الموارد.

1.مفهوم التنمية المستدامة: ظهر تعبير التنمية المستدامة بعد انعقاد مؤتمر استوكهولم سنة 1972م حيث يعد هذا المؤتمر نقطة تحول في مسار التنمية من تنمية اقتصادية مبنية على فكرة زيادة استغلال الموارد الاقتصادية للوفاء باحتياجات الانسان المتعددة الى تنمية متواصلة تفي باحتياجات الاجيال الحاضرة دون التفريط في حق الاجيال القادمة بالتمتع بثمار التنمية والتقدم .وفيما يلي سنتطرق لبعض التعريفات :

- التنمية المستدامة هي "السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الانسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وامكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة"[11].
- تعرف لجنة برونتلاند التنمية المستدامة بأنها:" عدم استمرارية الانماط الاستهلاكية السائدة في دول الشمال او الجنوب،وتعويضها بأنماط استهلاكية وانتاجية مستدامة،مع حتمية الربط بين التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية،حيث لايمكن الوصول الى أي إرتيادية(استراتيجية) أو سياسة مستدامة بدون دمج هذه المكونات معا"[12].
- كما عرفت التنمية المستدامة في مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ري ودي جانيرو سنة1992 بأنها:"ضرورة انجاز الحق في التنمية،بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل"[13].

وبالتالي فالتنمية المستدامة هي محصلة تفاعل و تداخل بين الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والتي تشكل في مجموعها الابعاد الثلاث للتنمية المستدامة :

أ.**البعد الاقتصادي**:يستند هذا البعد على مبدأ تعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة ممكنة تزامنا مع ادارة الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية .وتشمل الابعاد الاقتصادية للتنمية المستدامة مايلي:[14]

✓ استعمال الادوات الاقتصادية للحفاظ على البيئة (الرسم،التدعيمات،سوق حقوق التلويث)

- ✓ وضع موارد وميكانيزمات مالية للحفاظ على البيئة كتقديم قروض ميسرة للمؤسسات التي تريد إدماج الجانب البيئي في سياستها.
- ✓ تغيير انماط الانتاج والاستهلاك وجعلها أكثر استدامة (التكنولوجيات النظيفة،الاستهلاك الأخضر...)
- ✓ الاستثمارات المسؤولة اجتماعيا التي تأخذ في عين الاعتبار التأثيرات البيئية والاجتماعية للمشاريع المزمع تشييدها.
- ✓ المساواة في توزيع الموارد بين جميع الأفراد داخل المجتمع.

ب.البعد البيئي:يرتكز البعد البيئي للتنمية المستدامة على معالجة علاقة التنمية بالبيئة من خلال وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني وأنماط الانتاج السيئة،واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة أضافة الى حماية المناخ من التلوث والاحتباس الحراري عبر استخدام الطاقات المتجددة، والجوء الى التكنولوجيات النظيفة[15].

ج.البعد الاجتماعي:يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على الانسان باعتباره جوهر التنمية وهدفها الأساسي،وعليه يهتم هذا البعد ب:[16]

- ✓ الانصاف بين الأفراد والامم والاجيال الى جانب تقليص الفجوة بين الشمال والجنوب.
- ✓ التعاون الدولي على مكافحة الفقر والمجاعة.
- ✓ تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والنمو الديمغرافي.
- ✓ تقديم وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية الرئيسية الى كل المحتاجين لها.
- ✓ الاستخدام الكامل للموارد البشرية،بمعنى إعادة توجيه الموارد أو اعادة تخصيصها لضمان الوفاء أولا بالاحتياجات الاساسية مثل التعليم،الرعاية الصحية،والمياه،لأن هذه التنمية تهدف الى تحسين الرفاه الاجتماعي والاستثمار في رأس المال البشري.

وبالتالي فتحقيق الابعاد الاساسية للتنمية المستدامة سينتج عنه منظومة متكاملة للتنمية يؤدي تطبيقها الى:[17]

- ✓ تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة،وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الانسان.
- ✓ تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة وتنمية احساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في ايجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في اعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة .
- ✓ تقدير قيمة البيئة الطبيعية في حياة البشر من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة والتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الانسان.
- ✓ تحقيق الاستثمار العقلاني للموارد من خلال التعامل مع الموارد على أنها محدودة،لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.
- ✓ ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع،وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات في المجال التنموي.
- ✓ احداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع باتباع الطرق واستخدام الوسائل التي تلائم امكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن السيطرة على جميع المشكلات البيئية.
- ✓ تحقيق نمو اقتصادي تقني يحافظ على الموارد الطبيعية والبيئية .

2.طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية و التنمية المستدامة:لقد حظيت العلاقة بين التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية للشركات بالاهتمام في الفترة الاخيرة،وأصبحت الشركات تهتم بمسؤوليتها عن أثر نشاطاتها الاقتصادية من اجل مجتمع أفضل،وهذا يوضح العلاقة الوطيدة بين المفهومين،حيث تسعى الشركات الى المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال أدائها لمسؤوليتها الاجتماعية[18].

ويبرز التزام منظمات الاعمال بمسؤولياتها الاجتماعية اتجاه موظفيها وزبائنها والمجتمع والبيئة من خلال :

- اتباع أنظمة أجور عادلة .
- توفير ظروف عمل مناسبة مع الاهتمام بأنظمة الصحة والسلامة في مكان العمل .

- التركيز على تنمية و تدريب المورد البشري في مكان العمل.
- اتاحة فرص متساوية للإفراد العاملين بشأن تعيين المعوقين وتدريبهم ومنحهم فرص التقدم في المنظمة.
- تطبيق المواصفة القياسية ISO900 الخاصة بالجودة التي تعد كأداة تحقق المؤسسة من خلالها النجاح في الاجل الطويل،وذلك عبر ارضاء العميل وتحقيق المنافع لجميع أعضاء المنظمة والمجتمع.
- تطبيق استراتيجية التحسين المستمر داخل المنظمة .
- العمل على ترسيخ ثقافة الجودة والتزام العاملين أخلاقيا بإنتاج منتجات ذات جودة عالية وآمنة.
- نشر ثقافة الحفاظ على البيئة لدى الموظفين وأفراد المجتمع بشكل عام مع وضع نظام للتخلص من النفايات بأسلوب علمي لتقليل اثرها على البيئة.
- اقتناء تكنولوجيا صديقة للبيئة .
- التخفيض من استهلاك مصادر الطاقة الاحفورية واستبدالها بشكل تدريجي بمصادر الطاقات المتجددة.
- القيام بحملات تشجير وتنظيف للشواطئ .
- العمل على تطبيق نظام للإدارة البيئية مع السعي للحصول على المواصفة القياسية العالمية ISO14000

فممارسة كل هاته الانشطة بشكل دائم وإدماجها ضمن استراتيجياتها وسياساتها من شأنه ان يساهم في تحقيق الابعاد الثلاث للتنمية المستدامة المتمثلة في :

- تحسين رفاهية المورد البشري وتنميته وتطوير ادائه
- الاستخدام المستدام للموارد مع الحفاظ على البيئة
- دعم المجتمع ومساندته في حل مشاكله

لهذا فإن المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لهما أهداف مشتركة ويصبان في نفس المجرى،فالمنظمات في سعيها للإلتزام بمسؤولياتها الاجتماعية اتجاه الاطراف ذوي المصلحة تكون قد حققت بذلك أهداف التنمية المستدامة،في المقابل نجد ان تحقيق التنمية المستدامة يتطلب من منظمات الاعمال ان تضع استراتيجية واضحة –تتماشي مع الخطة الوطنية العامة– لتسخير جزء من مواردها لتجسيد مسؤوليتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الخاتمة

وفي الاخير يمكن القول ان المسؤولية الاجتماعية أصبحت في عصرنا الحالي فلسفة عمل وتوجه استراتيجي تتبعه المؤسسات بهدف تحسين مكانتها في السوق واكتساب ميزة تنافسية هذا من جهة ومن جهة ثانية فهي تساهم بشكل مباشر في تحقيق اهداف التنمية المستدامة عبر استغلالها الامثل للموارد المادية والبشرية والطبيعية والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها وتحقيق العدالة من خلال الوفاء بالمتطلبات الاساسية للفرد كالصحة والتعليم والرعاية الصحية وغيرها .

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى مايلي:

- تعد المسؤولية الاجتماعية أداة لتحقيق أهداف المؤسسة سواء ما تعلق منها بالاستدامة أو بتحسين صورتها امام المجتمع عبر المشاركة في مجموعة من الانشطة والفعاليات ذات طابع خيري وانساني.
- يمثل الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية صيغة مستحدثة لدعم وتعزيز العمل التطوعي في المجتمع .
- ان التزام المؤسسة بمسؤولياتها الاجتماعية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية سيساهم حتما في الارتقاء بالمجتمع وضمان نمو مستدام للاقتصاد.
- ان المسؤولية الاجتماعية هي نشاط اجتماعي له عائد استثماري لا يقتصر فقط على المبادرات التطوعية،انما يمتد ليشمل برامج استراتيجية هادفة ذات ابعاد اقتصادية –اجتماعية–بيئية.

الهوامش والمراجع:

[1] مدحت محمد أبو النصر،المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات:المواصفة القياسية ايزو 26000،الطبعة الأولى،المجموعة العربية للتدريب والنشر،القاهرة،32،2015-33.

[2] هبة مصطفى كافي،التسويق الاخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الاعمال،الطبعة الأولى،ألفا للنشر،الجزائر،2017،ص83.

[3] مدحت محمد أبو النصر،مرجع سبق ذكره،ص33.

[4] صالح حموري،رولا المعايطة،المسؤولية المجتمعية للمؤسسات(من الألف الى الياء)،الطبعة الأولى،دار كنوز المعرفة،الأردن،2015،ص ص 85-102.

[5] عبد العزيز محمد مسفر الغامدي،العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية،رسالة ماجستير،تخصص التربية الاسلامية والمقارنة،كلية التربية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1429هـ ،ص 05.

[6] لسان العرب لإبن منظور، ج 4 ،ص9626.

[7] مدحت محمد أبو النصر،مرجع سبق ذكره،81.

[8] صالح حموري،رولا المعايطة،مرجع سبق ذكره،ص195.

[9] www.wikipedia.org/wiki/google

[10] www.microsoft.com/about/corporatecitizenship/en-us/serving-communities/employee-giving

[11] قادري محمد الطاهر،التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق،الطبعة الأولى،مكتبة حسن العصرية،لبنان2013،ص51.

[12] محمد غربي،التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة،الطبعة الاولى،دار الروافد الثقافية،لبنان،2014،ص135.

[13] أبو زنط ماجدة،غنيم عثمان محمد،التنمية المستدامة من منظور الثقافة العربية الاسلامية،مجلة دراسات العلوم الادارية،مجلة علمية محكمة صادرة عن عمادة البحث العلمي،الجامعة الاردنية،الأردن،العدد2009،1،ص 23.

[14] مصطفى يوسف كافي،اقتصاديات البيئة،دار ومؤسسة رسلان،سوريا،2014،ص94.

[15] هادي أحمد الفراجي،التنمية المستدامة في استراتيجيات الأمم المتحدة،الطبعة الأولى،دار كنوز المعرفة،الأردن،2015، ص171.

[16] هبة مصطفى كافي ،مرجع سبق ذكره،ص44.

[17] هادي أحمد الفراجي،مرجع سبق ذكره،ص170 -171.

[18] عايد عبد الله العصيمي،المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة،دار اليازوري، الأردن،2015،ص63.